

فاعلية استراتيجية دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية
لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية

أ.د. إيمان عبدالكريم ذيب

أ.د. محمد شاكر عبدالله

مريم محمد حسين التميمي



مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على فاعلية استراتيجيات دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، ومن أجل تحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسن مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية باستخدام استراتيجيات دوائر المفهوم ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية البعدي.

ولتحقيق ذلك اختارت الباحثة تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي حيث تكونت عينة البحث من (٩٦) طالبة واختارت قصدياً ثانوية المبدعات للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى لتطبيق تجربة البحث فتم اختيار الشعبتين (أ، ج) للصف الأول المتوسط بطريقة السحب العشوائي البسيط لتحديد المجموعتين التجريبية والضابطة لتمثل شعبة (أ) المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية بواقع (٤٩) طالبة بعد استبعاد (٥) طالبات، وشعبة (ج) المجموعة التجريبية التي درست المادة باستراتيجية دوائر المفهوم بواقع (٤٧) طالبة بعد استبعاد (٩) طالبات.

وفي نهاية التجربة طبقت الباحثة الاختبار البعدي لاكتساب المفاهيم الإسلامية على طالبات مجموعتي البحث؛ وبعد تحليل البيانات إحصائياً توصلت الباحثة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي البحث لصالح المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية دوائر المفهوم على المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم الإسلامية.

وفي ضوء نتيجة البحث توصلت الباحثة إلى عدد من الاستنتاجات ووضعت توصيات عدّة منها: تضمين مادة المنهج وطرائق التدريس استراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية ومن بينهما استراتيجيات دوائر المفهوم.

واقترحت إجراء دراسات عدّة منها: فاعلية استراتيجيات دوائر المفهوم في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية واستبقائها.

Abstract

The current research aims to identify the effectiveness of the concept circles strategy in acquiring Islamic concepts among first-year middle school students in the Holy Quran and Islamic education. In order to achieve the research objective, the researcher formulated the following null hypothesis:

There are no statistically significant differences at a significance level of (0.05) between the average scores of the experimental group students who will study the Holy Quran and Islamic education using the concept circles strategy and the average scores of the control group students who will study the same subject in the traditional way in the post-test of acquiring Islamic concepts. To achieve this, the researcher chose an experimental design with partial control, where the research sample consisted of (96) female students and intentionally chose Al-Mubdi'at Secondary School for Girls affiliated to the General Directorate of Education in Baghdad, Al-Karkh I, to implement the research experiment. The two sections (A, C) of the first intermediate grade were chosen using a simple random drawing method to determine the experimental and control groups, so that Section (A) represents the control group that studied according to the usual method with (49) female students after excluding (5) female students, and Section (C) represents the experimental group that studied the subject using the concept circles strategy with (47) female students after excluding (9) female students.. At the end of the experiment, the researcher applied the post-test to acquire Islamic concepts to the students of the two research groups. After statistically analyzing the data, the researcher concluded that there were statistically significant differences between the average scores of the two research groups in favor of the experimental group that studied according to the concept circles strategy over the control group that studied according to the usual method of acquiring Islamic concepts. In light of the research results, the researcher reached a number of conclusions and made several recommendations, including: including the curriculum and teaching methods of modern teaching strategies in teaching the Holy Quran and Islamic education, including the concept circles strategy. She suggested conducting several studies, including: the effectiveness of the concept circles strategy in the achievement and retention of second-year middle school female students in the Holy Quran and Islamic education.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

مشكلة البحث التي تطرقت لها الباحثة يمكن تلخيصها بالآتي:

١- أجرت الباحثة استبانة استطلاعية ملحق (١) لمجموعة من مدرسي ومدرسات القرآن الكريم والتربية الإسلامية الذين تتراوح خبرتهم (٥-٢٥) سنة تضمنت ثلاثة أسئلة أسفرت نتائجها عما يأتي:

أ- اتفاق (٧٧٪) من مدرسي ومدرسات العينة أنهم لا يستعملون استراتيجيات حديثة في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، منها استراتيجية (دوائر المفهوم) في تدريسهم للمادة، فهم لا يعرفون خطوات هذه الاستراتيجية الأمر الذي يؤكد عدم استعمالهم لهذه الاستراتيجية في التدريس، واقتصارهم على الطرائق التقليدية التي تشغل وقت الطلاب بالحفظ والواجبات الروتينية، مما يؤدي إلى حرمان الطالب من الوقت الكافي لكي يفكر ويبدع.

ب- اتفاق ٢٤٪ من مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية على أن طريقة تدريسهم تكسب الطالبة المفاهيم الإسلامية و ٧٦٪ ان طريقتهم لا تكسب الطالبة المفاهيم الإسلامية.

ت- اتفاق المدرسين والمدرسات جميعهم على عدم معرفتهم باستراتيجية دوائر المفاهيم.

٢- توصيات العديد من المؤتمرات والندوات التي حثت على استعمال الطرائق الحديثة في التدريس منها:

أ- المؤتمر العلمي الرابع الذي أقيم في رحاب جامعة ديالى (٢٠٠٢)، و قد أكد على ضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية، وإيجاد استراتيجيات وطرائق حديثة في التدريس (الخفاجي، ٢٠١١: ٥).

ب- المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق المنعقد في محافظة أربيل المدة كانت (١١-١٣) من شهر كانون الأول للعام (٢٠٠٧)، "حول تطوير مناهج وطرق التدريس واستعمال تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا التربية الحديثة، أساليب التدريس والتعلم".

ت- المؤتمر العلمي الثالث عشر الذي عقد في الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية (٢٠١١) الذي اوصى بتطوير الاهداف والطرائق والاساليب والاستراتيجيات التدريسية من اجل مواكبة التطورات في التعليم والتعلم (المؤتمر العلمي الثالث عشر، ٢٠١١ : ٥-١٠٩).

فاعلية استراتيجية دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط

في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية

ث- المؤتمر العلمي السادس الذي عقد في جامعة ديالى كلية التربية الأساسية (٢٠١٥) الذي

أوصى بضرورة الإسهام في تطوير العملية التعليمية وتشجيع وتحفيز مشاركة الطلبة داخل

الحجرة الدراسية (المؤتمر العلمي السادس، ٢٠١٥: ٤٥).

ج- المؤتمر العلمي الرابع الذي عقد في جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد

(٢٠١٦) الذي أكد على أهمية العناية بمادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية بشكل عام،

وبطرائق واساليب تدريسها بشكل خاص (المؤتمر العلمي الرابع، ٢٠١٦: ١-٣).

ح- المؤتمر التعليمي "سبل النهوض بالتربية والتعليم في العراق" جامعة لندن، نوفمبر ٢٠١٨

(المؤتمر التعليمي، ٢٠١٨).

٣- من خلال لقاء الباحثة لمدرسات مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمدارس المتوسطة،

أن مشكلة التربية الإسلامية التزام المدرسين لطرائق التدريس التقليدية القائمة على الحفظ

والاستظهار، وجعل المعلم محور العملية التعليمية بدلاً من الطالب، مما أدى إلى تدني وانخفاض

فهم واستيعاب الطلبة للمفاهيم الإسلامية.

وبما أن عملية تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية في مرحلة الدراسة المتوسطة

تحتاج إلى التطوير والتحسين، لذا ترى الباحثة ضرورة اعتماد استراتيجيات حديثة في توصيل

المادة لطالبات الصف الأول المتوسط كاستراتيجية (دوائر المفهوم)، لذلك تحاول الباحثة تجربة

استراتيجية تدريس حديثة هي استراتيجية (دوائر المفهوم) تتلاءم مع موضوعات مادة القرآن الكريم

والتربية الإسلامية لعلها تساهم في رفع مستوى اكتساب المفاهيم الإسلامية بدلاً عن طرائق

التدريس التقليدية التي تعتمد على المحاضرة، والشرح، والإلقاء وما يترتب عليه من الحفظ والتلقين

والذي سيكون مصيره النسيان، بعد فترة المحاضرة والامتحان.

وهذا ما دفع الباحثة إلى اختيار استراتيجية (دوائر المفهوم) وإخضاعها للتجريب، وتأسيساً

على ما تقدم يمكن تحديد مشكلة هذا البحث بالإجابة عن السؤال الآتي: (ما فاعلية استراتيجية

دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة

القرآن الكريم والتربية الإسلامية)؟

ثانياً: أهمية البحث:

ويمكن إبراز أهمية البحث والحاجة إليه في النقاط الآتية:

١. أهمية التربية الإسلامية عملية مُعد لها، ومخطط لسيرها ضمن برنامج يهدف إلى تعديل سلوك الفرد لينسجم مع أحكام الشريعة الإسلامية في المجالات كافة بحيث يتم إحداث هذا التعديل في السلوك إلى أقصى حد ممكن من التغيير من أهل الخبرة والكفاية الذين أعدوا خصيصاً لهذه التربية.
٢. أهمية مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية كونها ذات مكانة مهمة في العملية التربوية وذلك من طريق ما تتضمنه من ابعاد روحية، وأخلاقية، وتربوية، وعلمية، مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
٣. أهمية استراتيجية دوائر المفهوم التي تساعد الطلبة على كيفية التعلم أذ تقوم بربط معرفتهم السابقة بالمعرفة الجديدة، وقد تعمل على تمكين الطلاب من استيعاب المفاهيم الصعبة وتدبرها وفهمها بصورة جيدة بعيدة عن النسيان ومعرفة اوجه الشبه والاختلاف بين المفاهيم مما قد يسهل عملية تعلمها وكذلك توفر القدرة على التنظيم في التعلم والذي يعد جوهر التدريس الفعال.
٤. أهمية المفاهيم كونها تساعد في تحديد الأهداف من المناهج الدراسية، تنظيم الموقف التعليمي ، وتمكن الطلبة من حلّ المشاكل عن طريق استعمال معلومات من الخبرات السابقة، وتساعد في معرفة مدلولات الألفاظ والابتعاد عن التلفظ من دون فهم.
٥. أهمية المرحلة المتوسطة إذ تمثل هذه المرحلة انتقال طالبات من مرحلة المعلومات الجاهزة إلى مرحلة الاعتماد على الذات في اكتساب المعارف والمفاهيم.
٦. تجريب الاستراتيجيات الحديثة للتأكد من فعاليتها ومنها إستراتيجية (دوائر المفهوم) في اكتساب المفاهيم الإسلامية.

ثالثاً: هدف البحث وفرضيته:

يرمي هذا البحث إلى معرفة: (فاعلية استراتيجية دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية).

ومن اجل تحقيق هذا الهدف تم وضع الفرضية الآتية :

فاعلية استراتيجية دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط

في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية

ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الذين يدرسون (باستراتيجية دوائر المفهوم) وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالآتي:

١- الحدود العلمية: الوجدتين الرابعة والخامسة من كتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط المقرر من وزارة التربية الطبعة السابعة للعام (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤).

٢- الحدود البشرية: طالبات الصف الأول المتوسط في المدارس الثانوية والمتوسطة النهارية في بغداد.

٣- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤).

٤- الحدود المكانية: جميع المدارس الثانوية و المتوسطة الحكومية التابعة لمديرية تربية الكرخ الأولى - قضاء أبي غريب.

خامساً: تحديد المصطلحات:

أولاً: الفاعلية:

حمادنه وعبيدات (٢٠١٢): "هي التأثير الإيجابي الناتج عن العمل الذي يؤثر في الأداء أو الإنتاج الجيد من خلال استخدام طرق تدريس محددة " (حمادنه وعبيدات, ٢٠١٢: ٦).

التعريف الإجرائي:- التأثير الإيجابي للتدريس باستراتيجية دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن وفقاً لإستراتيجية دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية.

ثانياً: الاستراتيجية:

الحيلة (٢٠١٤): "فن استخدام الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة على افضل وجه ممكن, بمعنى أنها طرق معينة لمعالجة مشكلة ما أو أساليب عملية لتحقيق هدف معين". (الحيلة, ٢٠١٤: ١٧٢)

التعريف الإجرائي:- مجموعة من الإجراءات تقوم بها الباحثة أثناء التدريس داخل الفصل الدراسي من اجل توصيل مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية بسهولة لطالبات الصف الأول المتوسط (المجموعة التجريبية) ابتداءً من وضع الأهداف وصولاً إلى التقويم.

ثالثاً: دوائر المفهوم:

Anderson (2011): "واحدة من أهم الاستراتيجيات البنائية التي تهتم بتوضيح العلاقات بين المفاهيم حيث يمكن استخدامها قبل الدراسة من خلال المعرفة السابقة لدى الطالب أو أثناء الدراسة وبعد الدراسة ومناقشة أوجه الشبه والاختلاف بين المفاهيم التي تتضمنها الدائرة المرسومة، ودوائر المفهوم واحدة من أهم استراتيجيات النظرية البنائية التي تبنى من خلالها المعرفة حيث تساعد على فهم المفاهيم ويكون التعلم فيها جماعي يتشارك فيها جميع طلبة الصف الواحد" (Anderson, 2011: 212).

التعريف الإجرائي:- استراتيجية تدريس قائمة على اساس النظرية البنائية بهيئة دائرة مقسم إلى أقسام متساوية توضع فيه المفاهيم الرئيسية للموضوع ويبقى قسم فارغا لوضع المفهوم الأكثر ارتباطا بين المفاهيم الموضوعه في الدائرة سابقاً وقد تم تدريسها على طالبات المجموعة التجريبية لطالبات الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية للوحدتين الرابعة والخامسة .

رابعاً: الاكتساب:

زاير و سماء (٢٠١٣): "مجموعة من المثيرات التي يستجيب لها الطالب وباستطاعته أن يستعيد بها بنحو مستمر ومتى شاء , لأنها ناتجة عن ترتيب معرفي مسبق مبني على نحو سلسلة أفكار تكون حاضرة عند الطالب" (زاير وسماء , ٢٠١٣ : ١٥٦).

التعريف الإجرائي:- هو قدرة طالبات الصف الأول المتوسط على تعريف وتمييز وتطبيق المفاهيم الإسلامية الواردة في موضوعات الوحدتين الرابعة والخامسة بمادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط وتقاس هذه القدرة بواسطة اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية الذي أعدته الباحثة الذي تم تطبيقه عند انتهاء التجربة.

خامساً: المفاهيم الإسلامية:

- القيسي (٢٠١٩): " لفظ أو عبارة تعبر عن صفة أو عدة صفات مشتركة ينطوي تحتها عدة أشياء أو مواقف أو أحداث دينية, فالصلاة مثلاً مفهوم يعبر عن صفات مشتركة, وخصائص معينة, بدايتها بالتكبير , ونهايتها بالتسليم ويتخللها أقوال وأفعال يؤديها المصلي". (القيسي, ٢٠١٩ : ١٣).

التعريف الإجرائي:- هو صور عقلية ذات خصائص مشتركة تكونها طالبات الصف الأول المتوسط عن المواضيع التي تتضمنها المادة الخاضعة لتجربة البحث وهي الوحدتين الرابعة والخامسة .

فاعلية استراتيجية دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط

في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية

سادساً: الصف الأول المتوسط:

- وزارة التربية (٢٠١٢): هو الصف الأول من المرحلة المتوسطة في العراق، والتي تلي المرحلة الابتدائية وتسبق المرحلة الإعدادية، ويضم الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين (١٣-١٤) عاماً، وقد تصل أعمارهم كحد أدنى (١٢) عام (وزارة التربية، ٢٠١٢: ١٧).

سابعاً: القرآن الكريم والتربية الإسلامية:

- وزارة التربية (٢٠١٥): هو كتاب استمدت مادته من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهو يزود الطلبة بالحقائق والمعلومات الشرعية والأخلاقية والسلوكية، وبما ينسجم مع قدرات الطلبة العقلية والجسمية والروحية، ويعين على تنشئة الطلبة تنشئة إسلامية صحيحة. (وزارة التربية، ٢٠١٥: ١٣).

ويقصد به المادة العلمية لكتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية الصادر عن المديرية العامة للمناهج/ وزارة التربية جمهورية العراق للعام (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م) الطبعة السابعة والمعتمد للسنة الدراسية (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤م) للصف الأول المتوسط.

الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة

أولاً: جوانب نظرية:-

❖ المحور الأول: استراتيجية دوائر المفهوم:-

ان استراتيجية دوائر المفهوم هي إحدى الاستراتيجيات البنائية التي قد تساعد الطلبة على كيفية التعلم والوصول لتعليم ذي معنى حيث تقوم بربط معرفتهم السابقة بالمعرفة الجديدة وتجعلهم قادرين على تعلم المفاهيم ومعرفة العلاقات بينها وأوجه الشبه والاختلاف مما يسهل عليهم عملية تعلمها كما أنها توفر القدرة على التنظيم في التعلم والذي يعد جوهر التدريس الفعال مما يساعد الطلاب على رؤيتها في داخل الدائرة المرسومة وهذا يقودهم إلى المشاركة الفعلية في تكوين بنيته معرفية متماسكة وهذا ما يوضح لهم المادة في هيئة دائرة يستطيع الطلبة من خلالها فهم المادة واستيعابها (Anderson, 2011:213).

وان الهدف من استراتيجية دوائر المفاهيم مساعدة الطلبة على دراسة المفاهيم بشكل فعال ومعرفة كيفية ارتباطها مع بعضها البعض وتحديد شكل هذه العلاقة عن طريق رسم دائرة ذات أربعة مقاطع أو أقسام ويتم من خلال هذه الدائرة وضع المفاهيم الرئيسية في كل قسم من أقسام الدائرة

حيث يكتب بكل مقطع كلمة أو مفهوم ذات صلة بالموضوع وعلى الطلبة تحديد كيف ترتبط هذه المفاهيم مع بعضها البعض (allen&ganet, 2007:13-14).

أغراض استعمال استراتيجية دوائر المفهوم:-

١. توضيح العلاقات غير المألوفة أو المعروفة بين المفردات اللغوية.
٢. مرجع بصري عن المفاهيم والمفردات من خلال مجموعة من العلاقات البصرية الممثلة لكيفية ارتباط المفاهيم بعضها ببعض الآخر.
٣. توظيفها بفاعلية في تدريس اللغة الرياضيات والجغرافية والتاريخ وغيرها من مجالات المعرفة الإنسانية .
٤. المشاركة النشطة بين المتعلمين يمكنهم عند تنفيذ هذه الاستراتيجية تبادل خبراتهم وأفكارهم حول الموضوع وتقديم الحلول والاقتراحات مما يجعلهم يشعرون بمزيد من الارتياح عند دراستهم لموضوع ما. (عبد الباري، ٢٠١١: ٢٨٥- ٢٨٦).

خطوات استراتيجية دوائر المفهوم:-

تتضمن استراتيجية دوائر المفهوم مجموعة من الإجراءات :

- ١- رسم دائرة مقسمة إلى أربعة أقسام واضع فيها ثلاث مفاهيم للموضوع واترك القسم الرابع فارغاً لوضع المفهوم الأكثر ارتباطاً بالمفاهيم الأخرى من وجهة نظر الطالب والتي يتم التوصل إليه من خلال شرح المفاهيم الثلاثة الأخرى.
- ٢- ابدأ برسم دائرة للمفهوم الأول وأوضحه من خلال الشرح.
- ٣- في الخطوة الثالثة أوضح المفهوم الثاني من الدائرة.
- ٤- وفي هذه الخطوة أوضح المفهوم الثالث من المفاهيم التي تتضمنها الدائرة الرئيسية.
- ٥- في هذه الخطوة يتم طرح مجموعة من الأسئلة واطلب من الطالبات الإجابة عليها للتوصل إلى المفهوم الأكثر ارتباطاً بالمفاهيم الأخرى.
- ٦- بعد التوصل إلى المفهوم الرابع يتم إكمال الدائرة ومعرفة أي المفاهيم المتشابه، وإي المفاهيم المختلفة، ويتم تظليل المفاهيم المتشابه بلون معين والمفاهيم المختلفة بلون معين.
- ٧- التقويم، وفيه يتم طرح مجموعة من الأسئلة من أجل معرفة مدى استيعاب الطالبات الموضوع. (عبد الباري، ٢٠١١: ٢٥٨).

الأساس الفلسفي لدوائر المفهوم والنظريات التي بنيت عليها:-

كانت أولى المحاولات في هذا المجال هو ما يعرف بنظرية الشبكات الدلالية للباحثين كولينزcollins وكويليانQuillian في بداية الستينات من القرن الماضي والتي تم تطويرها كنظرية لفهم التعلم الإنساني لتركيب اللغة على شكل شبكات متداخلة.

ثم قام العالم نوفاكnovak في عام ١٩٧٢ بتطوير هذا المصطلح إلى خرائط المفاهيم وهو مصطلح مرادف لمصطلح الخريطة الذهنية ، ولقد تم تطويره مع فريق من الباحثين في الجامعة Cornell في أمريكا، وذلك لقياس التغيرات والتطورات للبنية المعرفية لدى المتعلمين حين تعلمهم للمفاهيم في العلوم الطبيعية . ولم يكن هناك وسيلة لفهم ما يدور داخل عقل كل متعلم من معرفة إلا من خلال استخدام طريقة التمثيل والتصوير التخطيطي والتي أدت إلى ولادة هذه الطريقة.

وأن الفرق بين الخريطة الذهنية وخريطة المفاهيم ، هو أن الخريطة الذهنية أكثر تبسيطاً وتدور حول فكرة مركزية واحدة وتأخذ الطابع البنائي الشجري ، بعكس خريطة المفاهيم التي تكون حول عدة مفاهيم في حيز القضية محددة في مجال معرفي اما ان تكون المفاهيم أو الفكرة الرئيسية في الأعلى ومن ثم تنتظم فيه المفاهيم في مستويات هرمية مرتبة، وخريطة المفاهيم انسب لتناول الموضوعات المعرفية والعلمية وهي أكثر تعقيداً وتنظيماً من الخريطة الذهنية (عبد الباري، ٢٠١١ : ٢٨٤).

وجاءت هذه التقنية المتطورة امتداداً لنظرية أوزبل في التعليم ذي المعنى والتي طورها واستعملها نوفاك ، ونشأت ضمن الدراسة البنائية التي من خلالها يستطيع المتعلم أن يمثل البناء المفاهيمي الذي امتلكه في أي موضوع على شكل مخطط هرمي ويتضمن مفاهيم الموضوع المعرفية وتكون مرتبة في مستويات تظهر درجة الشمولية والاحتواء ، وتمثل المفاهيم على الخريطة على شكل عقد أو داخل دائرة أو أشكال بيضوية (قطامي والروسان، ٢٠٠٥ : ١١-١٢).

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل عرضاً للإجراءات المستعملة في البحث، من حيث التصميم التجريبي، وتحديد مجتمع البحث، واختيار عينة البحث وكيفية إجراء عملية التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث، وضبط المتغيرات الدخيلة في التجربة (السلامة الخارجية)، وإعداد متطلبات البحث، وتحديد الموضوعات التي تدرس في أثناء التجربة، وصياغة الأهداف السلوكية، وخطوات

إجراء الخطط التدريسية، وإعداد أدوات البحث وتطبيق إجراءات البحث (تطبيق أدوات البحث)، واستعمال الوسائل الإحصائية لتحليل النتائج، وتفسيرها.

أولاً: منهجية البحث:-

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي في تطبيق إجراءات بحثها لملائمته لأهداف البحث وفرضياته، إذ أنه يعد من أدق أنواع مناهج البحوث وأكثرها تميزاً وكفاية في الوصول إلى نتائج صحيحة ودقيقة. (عبد المؤمن ، ٢٠٠٨ : ٣٨٤)

ثانياً: التصميم التجريبي للبحث:-

تم اختيار مجموعتين متكافئتين (المجموعة الضابطة و المجموعة التجريبية)، إذ استعملت الباحثة استراتيجيات دوائر المفهوم في تدريس المجموعة التجريبية والطريقة الاعتيادية (التقليدية) في تدريس المجموعة الضابطة ومخطط (١) يوضح ذلك:

مخطط التصميم التجريبي

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	المفاهيم الإسلامية	استراتيجية دوائر المفهوم	المفاهيم الإسلامية
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	

ثالثاً: تحديد مجتمع البحث وعينته:-

أ-مجتمع البحث:-

شمل مجتمع البحث الحالي طالبات المدارس المتوسطة و الثانوية النهارية للبنات، التابعة لمديرية تربية بغداد/ قضاء أبي غريب للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) البالغ عددهن (٤٣٩٨) طالبة، موزعات على (٢٨) مدرسة بواقع (١٦) مدرسة ثانوية و (١٢) مدرسة متوسطة.

ب- عينة البحث:-

تم تحديد عينة البحث الحالي على وفق الخطوات الآتية:

أ. **عينة المدارس:-** تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية تحقيقاً لأهداف البحث، فاخترت مدرسة (ثانوية المبدعات للبنات) من بين المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة بغداد قضاء أبي غريب للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) ولأسباب الآتية:

فاعلية استراتيجية دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط

في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية

أولاً:- الاستعداد الكامل للتعاون والترحيب بفكرة تطبيق البحث في المدرسة من ناحية الكادر التعليمي المتمثل بمدرسات والإدارة وكذلك مد يد المساعدة من قبل مدرسات التربية الإسلامية لإتمام متطلبات البحث.

ثانياً:- أن المدرسة تضم طالبات بمستوى ثقافي واقتصادي واجتماعي متقارب بحكم وجودهن في منطقة واحدة فضلاً إلى احتوائها أربع شعب للصف الأول المتوسط مما يسهل الاختيار العشوائي للمجموعتين التجريبية والضابطة.

ب. عينة الطالبات:- أجرت الباحثة زيارة إلى مدرسة (ثانوية المبدعات للبنات) وكانت تحتوي على (٤) شعب للصف الأول المتوسط ولتطبيق تجربة البحث تم اختيار الشعبتين (أ، ج) بطريقة السحب العشوائي التي قامت بها الباحثة لتحديد المجموعتين التجريبية والضابطة لتمثل كل شعبة مجموعة، إحداهما للمجموعة التجريبية والأخرى للمجموعة الضابطة وكما يوضح جدول (١) ذلك:

جدول (١)

توزيع عينة البحث من المجموعتين التجريبية والضابطة

عدد الطالبات			الاستراتيجية	الشعبة	المجموعة
بعد الاستبعاد	المستبعدات	قبل الاستبعاد			
٤٧	٩	٥٦	استراتيجية دوائر المفهوم	ج	التجريبية
٤٩	٥	٥٤	الطريقة التقليدية	أ	الضابطة
٩٦	١٤	١١٠	المجموع		

رابعاً: السلامة الداخلية للتصميم التجريبي: Experiment Variables:-

يشير معنى السلامة الداخلية إلى ناحيتين غاية في الأهمية للبحث التجريبي:

الناحية الأولى:- النتائج التي سجلتها التجربة في الفرق بين المجموعتين؛ بسبب تفعيل المتغير المستقل، ليس لأسباب أخرى مثل العوامل الدخيلة.

الناحية الثانية:- نتائج التجربة جاءت مطابقة إلى المنطلق النظري الذي اعتمدته الباحثة، وحتى يكون البحث صادقاً بالدرجة التي يمكن أن يعزى فيها الفرق بين المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة إلى المتغير المستقل وليس إلى أي متغيرات، عوامل داخلية أخرى، أجرت الباحثة عملية التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث في متغيرات (الذكاء ،

العمر الزمني بالشهور ، الاختبار القبلي للمفاهيم الإسلامية ، اختبار المعرفة السابقة ، درجات
نصف السنة)

وبتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متجانستين أظهرت النتائج أن القيم المحسوبة
للاختبار التائي أصغر من القيم الجدولية له والتي تساوي (١.٦٥٨)، أي لا توجد فروق ذات
دلالة إحصائية بين طلاب المجموعتين في المتغيرات الخمسة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بدرجة
حرية (٩٦)، ويوضح جدول (٢) ذلك:

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية والدلالة الإحصائية
لمجموعتي البحث في متغيرات التكافؤ الإحصائي

المتغيرات	المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
						المحسوبة	الجدولية	
الذكاء	التجريبية	٤٧	١٨.١١	٧.٠٠	٤٩	٠.٢٢	١.٦٥٨	غير دال إحصائياً
	الضابطة	٤٩	١٨.٤١	٦.٢٢	٣٨.٦٣			
العمر الزمني بالشهور	التجريبية	٤٧	١٥٥.٧٩	٦.٤٤	٤١.٥٢	١.٥٠٦	١.٦٥٨	غير دال إحصائياً
	الضابطة	٤٩	١٥٣.٧١	٧.٠١	٤٩.٢١			
الاختبار القبلي للمفاهيم الإسلامية	التجريبية	٤٧	٧.٦٢	١.٧٤	٣.٠٢	١.٠٧	١.٦٥٨	غير دال إحصائياً
	الضابطة	٤٩	٧.٢٢	١.٨٦	٣.٤٧			
اختبار المعرفة السابقة	التجريبية	٤٧	٧.١٣	١.٧٤	٣.٠٣	٠.٦٦	١.٦٥٨	غير دال إحصائياً
	الضابطة	٤٩	٦.٩٠	١.٦٥	٢.٧٢			
درجات نصف السنة	التجريبية	٤٧	٧٠.١٧	١٥.٩٢٠	٢٥٣.٤٥	٠.٤٣٢	١.٦٥٨	غير دال إحصائياً
	الضابطة	٤٩	٧١.٦٩	١٨.٥٠٠	٣٤٢.٢٦	-		

٦- مستوى التحصيل الدراسي

أ- مستوى التحصيل الدراسي للآباء :

بعد تدوين البيانات عن التحصيل الدراسي لإبائ طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة التي تم الحصول عليها من استمارة معلومات الطالبات ملحق (٣)، وكانت مستويات التحصيل كالاتي (ابتدائية – متوسطة – إعدادية – دراسات عليا)، كما موضح في الملحق (٤)، ولمعرفة تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً (التجريبية والضابطة) في التحصيل الدراسي للآباء استخدمت معادلة (٢١)، فأظهرت النتائج أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، إذ بلغت قيمة (٢١) المحسوبة (٠,١٤٠) أقل من قيمة (٢١) الجدولية (٥,٩٩) وبدرجة حرية (٢) مما يدل على تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي للآباء وكما في جدول (٣).

جدول (٣)

تكرارات التحصيل الدراسي لآباء طالبات مجموعتي البحث بعد الدمج وقيمة (كا ٢) المحسوبة والجدولية

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة (كا ٢)		درجة الحرية	مستويات الدراسة			حجم العينة	المجموعتين
	الجدولية	المحسوبة		إعدادية فأعلى	متوسطة	ابتدائية		
غير دالة	٥,٩٩	٠,١٤٠	٢	١٥	١٠	٢٢	٤٧	تجريبية
				١٥	١٢	٢٢	٤٩	ضابطة
				٣٠	٢٢	٤٤	٩٦	المجموع

ب - التحصيل الدراسي للأمهات:

بعد تدوين البيانات عن التحصيل الدراسي لأمهات طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة التي تم الحصول عليها من استمارة معلومات الطالبات ، وكانت مستويات التحصيل كالاتي (ابتدائية – متوسطة – إعدادية – معهد – بكالوريوس فما فوق)، ولمعرفة تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي للأمهات ، استعملت معادلة (كا ٢) فأظهرت النتائج أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، إذ بلغت قيمة (كا ٢) المحسوبة (٠,٥٦) أقل من قيمة (كا ٢) الجدولية (٥,٩٩) وبدرجة حرية (٢) وهذا ما يدل على أن مجموعتي البحث التجريبية والضابطة متكافئتان إحصائياً في التحصيل الدراسي للأمهات ، وكما في جدول (٤).

جدول (٤)

تكرارات التحصيل الدراسي للأمهات طالبات مجموعتي البحث بعد الدمج وقيمة (كا ٢) المحسوبة والجدولية

المجموعتان	مستويات الدراسة	قيمة (كا ٢)	مستوى الدلالة
------------	-----------------	-------------	---------------

الإحصائية	الجدولية	المحسوبة	درجة الحرية	الإعدادية فأعلى	متوسطة	الابتدائية	حجم العينة	
غير دالة	٥.٩٩	١.٥٨٣	٢	١٨	١٠	١٩	٤٧	تجريبية
				٢٥	٨	١٦	٤٩	ضابطة
				٤٣	١٨	٣٥	٩٦	المجموع

خامساً: السلامة الخارجية للتصميم التجريبي:-

لضمان السلامة الخارجية للتصميم التجريبي قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

١. **الاندثار التجريبي:-** يقصد به الأثر الناجم عن انقطاع مجموعة من الطالبات (عينة البحث) عن التجربة (الحسيني، ٢٠١٣: ٣٤٣)، لم تتعرض التجربة طوال مدة إجرائها إلى ترك أو انقطاع أو نقل أية طالبة من طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) أثناء مدة التجربة.
٢. **أحوال التجربة والحوادث المصاحبة:-** ويقصد بها ما قد يتعرض له أفراد العينة من حوادث في أثناء مدة التجربة قد تمنعهم من مواصلة التجربة، ولم تتعرض التجربة طول مدى تطبيقها إلى أي حادث يعرقل سيرها، يؤثر في المتغير التابع بجانب إثر المتغير المستقل.
٣. **أداة القياس:-** سيطرت الباحثة على هذا المتغير باستعمال أداة موحدة لقياس المتغير التابع لدى طالبات مجموعتي البحث، إذ استعملت الباحثة اختباراً للمفاهيم الإسلامية، وقد اتصفت الأداة بالصدق والثبات، وتم تطبيقها على مجموعتي البحث في آن واحد.
٤. **أثر الإجراءات التجريبية:-** من أجل حماية التجربة من بعض الإجراءات التي تؤثر في المتغير التابع حاولت الباحثة قدر الإمكان الحد من أثر هذا العامل في سير التجربة وذلك بإتباع ما يأتي:
- أ- **المحافظة على سرية التجربة:-** حرصت الباحثة على سرية التجربة، ذلك بالاتفاق مع الإدارة، مدرسة المادة بعدم إخبار الطالبات بطبيعة البحث وتطبيق التجربة، كي لا يتغير نشاط الطالبات أو تعاملهن مع المادة.
- ب- **تدريس المجموعتين:-** قامت الباحثة بتدريس المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بنفسها، مما يضيفي على نتائج التجربة الدقة والموضوعية، تجنباً لتأثر التجربة بالفروق الناجمة من الخصائص الشخصية للمدرسات وأساليبهن في التدريس.
- ت- **المكان:-** سيطرت الباحثة على هذا المتغير من خلال تدريس مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في نفس المكان في المدرسة.

ث- **المدة الزمنية:** - تحددت المدة الزمنية التي طبقت بها التجربة بالكورس الدراسي الثاني للعام

الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) كانت متساوية لكلتا المجموعتين (التجريبية والضابطة)، إذ بدأت

التجربة يوم (الأحد) بتاريخ (٢٥-٢-٢٠٢٤م) وانتهت يوم (الثلاثاء) بتاريخ (٢-٤-٢٠٢٤م).

ج- **المادة الدراسية:** - درست المجموعتان في الكورس الدراسي الثاني لضمان تساوي

المجموعتين فيما تتعرض له من معلومات.

ح- **الحصص الدراسية:** - تم تنظيم الجدول الأسبوعي بالاتفاق مع إدارة المدرسة بواقع حصتين

أسبوعياً لكل مجموعة من مجموعتي الدراسة.

سادساً: **مستلزمات البحث:** -

١. تحديد المادة العلمية:

تم تحديد المادة العلمية المشمولة بالبحث التي سيتم تدريسها لطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة من الكتاب المقرر لطالبات الصف الأول المتوسط (المؤلف من لجنة متخصصة في وزارة التربية، الطبعة الخامسة) للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) التي شملت الودعتين الرابعة والخامسة لكتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وتتضمن العديد من الموضوعات المهمة، التي تثير اهتمام الطالبات ودافعتيهنّ للتعلم، مما يهيئ المناخ المناسب لتطبيق التجربة.

٢. صياغة الأهداف السلوكية:-

وقد تم صياغة (١٢٣) هدفاً سلوكياً لكل موضوع من الموضوعات ملحق (٧) بصيغتها الأولية بحيث تتضمن هذه الأهداف جميع مستويات تصنيف بلوم في المجال معتمدة على تصنيف Bloom في المجال المعرفي للمستويات (تذكر و فهم و تطبيق)، قد تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والتخصص في مجال طرائق التدريس والقياس والتقويم ملحق (٦)، لبيان آرائهم بشأن دقة صوغ الأهداف السلوكية، مدى شمولها للمحتوى التعليمي للمادة، تحديد المستوى الذي تقيسه كل فقرة، , قد تم تحديد نسبة اتفاق (٧٣,٧٢٪) فأكثر كمعيار لقبول الأهداف، في ضوء آرائهم ومقترحاتهم عدلت بعض الأهداف تعديلاً طفيفاً , وزعت بحسب المحتوى التعليمي ومستويات بلوم الستة في المجال المعرفي، وبواقع (٦١) هدفاً لمستوى التذكر، و (٤٧) هدفاً لمستوى الفهم، و (١٥) هدفاً لمستوى التطبيق من العدد الكلي للأهداف السلوكية وكما موضح بالجدول (٢٥) يبين عدد الأهداف السلوكية لموضوعات المادة الدراسية والمقرر تدريسها أثناء مدة التجربة للكورس الثاني.

٣. إعداد الخطط التدريسية:

تم إعداد مجموعتين من الخطط في ضوء المحتوى التعليمي للودعتين الرابعة والخامسة من كتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط والأغراض السلوكية المستنبطة منهما :-

- المجموعة الأولى: للمجموعة التجريبية التي نظمت على وفق استراتيجية (دوائر المفهوم).

- المجموعة الثانية: خطط تدريسية للمجموعة الضابطة التي نظمت على وفق الطريقة (التقليدية) في التدريس.

وقد قامت الباحثة بعرض الخطط التدريسية ملحق (٨) بنوعها على مجموعة من المحكمين من ذوي التخصص في (طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية) للإفادة من آرائهم ومقترحاتهم بشأن ملاءمتها لمحتوى المادة التدريسية و الأغراض السلوكية المصاغة وحددت نسبة (٨٠٪) لاتفاق الآراء لتكون بصيغتها النهائية، وبناء على ذلك تم إجراء بعض التعديلات على هذه الخطط لتأخذ صيغتها النهائية.

سابعاً: أداة البحث:-

لما كانت الدراسة الحالية تتطلب قياس اكتساب الطالبات المفاهيم الإسلامية المتضمنة في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط حددت الباحثة الأداة المناسبة التي تمثلت في اختبار المفاهيم الإسلامية لتقدير ما اكتسبت الطالبات من مفاهيم إسلامية، وقد مر بناء الاختبار بعدة خطوات هي:

١- تحديد الهدف من الاختبار: يهدف البحث الحالي إلى قياس اكتساب الطالبات المفاهيم

الإسلامية المتضمنة في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط.

٢- تحديد المفاهيم الإسلامية: قامت الباحثة بتحليل محتوى الوجدتين الرابعة والخامسة من

مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط وتمثلت وحدة التحليل بالفقرة

كوحدة لتحليل المحتوى، واتخذت الباحثة بعض المحددات ضوابط لعملية التحليل، هي

المحتوى العلمي، والتعريف الإجرائي للمفاهيم الإسلامية، اتبعت الخطوات الآتية:

أ- تم تحديد الصفحات التي خضعت لعملية التحليل في الكتاب، قراءتها جيداً لتحديد

المفاهيم الإسلامية التي تضمنتها كل وحدة.

ب- تقسيم كل صفحة لعدد من الفقرات، إذ تشمل كل فقرة أو عدة فقرات صغيرة فكرة

واحدة.

ج- تحديد المفاهيم الإسلامية في كل فقرة.

د- تحديد المفاهيم : إذ حددت الباحثة (٧١) مفهوماً من المفاهيم الرئيسية

بواقع (٣٠) مفهوم رئيسة للوحدة الرابعة و (٤١) مفاهيم رئيسة للوحدة الخامسة (ملحق/٩)

٣- تحديد عدد المفاهيم المطلوبة في الاختبار:

تم اختيار (١٢) مفهوم من بين المفاهيم الإسلامية البالغ عددها (٦٢) مفهوماً والتي حددت بالخطوة (٢) ، وتم اعتماد طريقة السحب العشوائي البسيط لتحديد مسمياتها .

٤- **صياغة فقرات الاختبار:** تحقيقاً لهدف الدراسة صممت الباحثة اختباراً موضوعياً صيغت فقراته في ضوء مستويات المفهوم الثلاثة (تعريف المفهوم، تمييز المفهوم، تطبيق المفهوم) ، قد بلغ عدد الفقرات (٣٦) فقرة تحتوي كل فقرة على أربعة بدائل تمثل أحدهما الإجابة الصحيحة إذ إن الإجابة على الفقرة إجابة محددة ودقيقة، وقد عرض الاختبار بصورته الأولية ملحق (١١) على مجموعة من المحكمين المتخصصين في طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية والبالغ عددهم (٢٢) محكماً، بهدف التعرف على آرائهم واقتراحاتهم حول مدى ملاءمة الفقرات وصلاحياتها، فضلاً عن عدد بدائل الاستجابة المناسبة وأوزانها، وفي ضوء آراء المحكمين والمناقشات التي أجريت معهم تم الإبقاء على جميع الفقرات بالاعتماد على معيار (٧٢,٧٣٪) فأكثر كنسبة اتفاق في إبقاء ، حذف أو تعديل الفقرات وبناءً على ذلك استبقيت الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق الخبراء (٧٢,٧٣٪) ، أكثر عند مستوى دلالة (٠,٠٥) باستعمال مربع (كاي) لعينة واحدة ، وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون قيمة مربع كاي المحسوبة دالة عند مستوى (٠,٠٥) وهي توازي نسبة (٣,٨٤) بما يساوي نسبة اتفاق (١٦) خبيراً من عدد الخبراء.

٥- **تعليمات الاختبار:** تضمن الاختبار عدداً من التعليمات حاولت الباحثة صياغتها في صورة واضحة، ومناسبة لمستوى عينة الدراسة، كما وضحت فكرته وطريقة الإجابة عليه وتتضمن هذه التعليمات الآتي :

- **تعليمات الإجابة:-** وضعت الباحثة التعليمات للاختبار مع إعطاء المثال التوضيحي لكيفية الإجابة

- **تعليمات التصحيح:-** خصصت درجة (واحدة) للفقرة التي تكون إجابتها صحيحة، ودرجة (صفر) للفقرة التي تكون الإجابة فيها خاطئة، فضلاً عن ذلك عوملت الفقرة التي ثركت أو التي تحمل أكثر من إجابة واحدة معاملة الفقرة غير الصحيحة من نوع الاختبار من متعدد.

٦- **التجربة الاستطلاعية للاختبار:** لغرض تحديد الوقت الذي تحتاج إليه الطالبات للإجابة عن الاختبار ، للتأكد من وضوح فقراته وتعليماته، طبق الاختبار على عينة استطلاعية من طالبات الصف الأول المتوسط مؤلفة من (٣٠) طالبة وتبين أن فقرات الاختبار كانت مفهومة وتعليمات الإجابة واضحة، وقد تم حساب متوسط زمن الاختبار للإجابة على فقرات الاختبار برصد أوقات إنهاء كل طالبة للاختبار، فاتضح أن متوسط الوقت الذي استغرقته الطالبات للإجابة عن الاختبار كان (٣٥) دقيقة.

٧- **التجربة الأساسية للاختبار:** الغرض من التجربة الأساسية للاختبار هو إجراء عملية تحليل إحصائي لفقرات الاختبار لمعرفة صعوبتها وتمييزها وفعاليتها بدائلها من خلال فحص ، اختبار

استجابات الطالبات على كل فقرة من فقرات الاختبار، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة باختيار عينة للتحليل الإحصائي تتكون من (٣٠٠) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط، وتم حساب معاملي صعوبة وسهولة كل فقرة من فقرات اختبار المفاهيم الإسلامية فكان معامل الصعوبة لفقرات الاختبار تتراوح بين (٠,٥٣ - ٠,٦٧)، وأن معامل السهولة لفقرات الاختبار قد تراوحت بين (٠,٣٣ - ٠,٤٧) مما يدل على أن فقرات الاختبار تميز بين الأفراد ذوي مستويات القدرة المتباينة (النبهان، ٢٠١٣: ٢٥٥)، وبذلك تعد فقرات الاختبار مناسبة، إذ يشير علام (٢٠٠٦) إلى أن فقرات الاختبار تعد ذات معامل صعوبة مناسباً إذا تراوح معامل صعوبتها بين (٠,١٥ - ٠,٨٥) (علام، ٢٠٠٦: ١١٤).

كما تم حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد باعتماد معادلة قوة تمييز الفقرة، فتراوحت بين (٠,٢٨ - ٠,٦٤) وبذلك تعد فقرات مميزة ومقبولة، إذ ذكر (علام، ٢٠٠٦) أن الفقرات تكون مقبولة والتمييز حقيقياً، إذا كانت قوتها التمييزية (٢٠٪) فما فوق (علام، ٢٠٠٦: ١١٦)، كما قامت الباحثة باحتساب معامل الارتباط من خلال العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل الارتباط الثنائي النقطي (بوينت بايسيريال)، فتبين وجود علاقة قوية بين جميع درجات الفقرات والدرجة الكلية للمقياس الذي تمثله عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، لذا تعد فقرات المقياس صادقة لما وضعت لقياسه.

وحسبت فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار اكتساب المفاهيم، وكانت نتائج تطبيق معادلة فعالية البدائل لجميع الفقرات سالبة، وهذا يعني أن البدائل الخاطئة قد موهت على الطالبات الضعاف الأمر الذي يدل على فعالية البدائل الخاطئة للاختبار.

المؤشرات السيكومترية للاختبار:-

أولاً: الصدق:

للتحقق من صدق محتوى الاختبار، تم عرضه بصورته الأولية (ملحق/١١) على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة (الملحق/٦) لإبداء رأيهم في أن كل فقرة من فقراته تقي بالغرض الذي وضعت لقياسه، وفي المستوى الذي وضعت من أجله والتأكد من مدى مناسبة لمستوى عينة الدراسة، ومدى وضوح صياغة فقراته وتعليماته فضلاً عن أية مقترحات أخرى تحقق صدق محتواه باعتماد نسبة اتفاق (٧٥٪) فأكثر للحكم على مدى ملاءمة فقرات

الاختبار، وبعد جمع آراء المحكمين ومناقشة ملاحظاتهم جاءت في مجملها تتفق على أن فقرات الاختبار تقيس ما وضعت من أجل قياسه، كما أكد المحكمون مناسبتها لمستوى طالبات الصف الأول المتوسط، ووضوح صياغتها لغوياً، ووضوح تعليماته، وبناءً على آراء المحكمين التي أدلت بصدق الاختبار ظاهرياً ومنطقياً أصبح الاختبار بصيغته النهائية يتضمن (٣٦) فقرة اختباريه (ملحق/١٢).

كما تم اعتماد صدق البناء أو الاتساق الداخلي إذ تم استخراج مؤشرات صدق التكوين الفرضي للمقياس الحالي، من بينها أن معامل الصعوبة لفقرات الاختبار تتراوح بين (٠,٥٣ - ٠,٦٧)، وأن معامل السهولة لفقرات الاختبار قد تراوحت بين (٠,٣٣ - ٠,٤٧)، مما يدل على أن فقرات الاختبار تميز بين الأفراد من ذوي مستويات القدرة المتباينة، فضلاً عن حساب قوة تمييز فقرات اختبار المفاهيم الإسلامية تراوحت بين (٠,٢٨ - ٠,٦٤)، بذلك تعد فقرات مقبولة والتمييز حقيقياً إذ كانت قوتها التمييزية أكثر من (٢٠٪)، كما إنَّ حساب الثبات بطريقة تحليل التباين يعد مؤشراً للاتساق، التجانس الداخلي بين الفقرات، لذا فإنَّ المقياس يتسم بهدف البناء لكون معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة مؤشراً عالياً للتجانس الداخلي.

ثانياً: ثبات الاختبار:

تم تطبيق الاختبار بصورته النهائية على عينة من طالبات الصف الأول المتوسط من خارج عينة الدراسة مكونة من (٥٠) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط في مدرسة متوسطة الخنساء للبنات وذلك بهدف حساب ثبات الاختبار، والذي تم حسابه باستعمال طريقة تحليل التباين باستعمال معادلة كيودر - ريتشاردسون (٢٠)، التي تقيس مدى الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار فوجد أنَّ معامل الثبات للاختبار المكون من (٣٦) فقرة يساوي (٠,٨٢)، كما تم حسابه بطريقة التجزئة النصفية فوجد أنه يبلغ (٠,٨١).

ثامناً: التطبيق النهائي:- بالاتفاق مع مدرسة المادة تم إجراء التطبيق النهائي الموافق

بتاريخ (٧-٤-٢٠٢٤).

تاسعاً: الوسائل الإحصائية:-

تم في هذا البحث استعمال الوسائل الإحصائية الآتية:

- ١- مربع كاي
- ٢- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين متجانستين غير متساويتين بالحجم

- ٣- معادلة معامل الصعوبة لفقرات الاختبار
- ٤- معادلة معامل التمييز
- ٥- معادلة معامل فعالية البدائل
- ٦- معادلة كيودر- ريتشاردسون - 20 kuder – Richard son equation
- ٧- معامل ارتباط بوينت بايسيريال
- ٨- القيمة التائية لمعامل الارتباط
- ٩- معادلة كوبر
- ١٠- معادلة كوهن Cohen لعينتين مستقلتين مع استعمال اختبار "ت"
- ١١- مربع إيتا في حالة اختبار "ت" لمعرفة حجم الأثر

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض نتائج البحث:-

يهدف البحث الحالي إلى معرفة فاعلية استراتيجيات دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية ولتحقيق هذا الهدف تم صياغة الفرضية الآتية:-

الفرضية الصفريّة:- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسط درجات طالبات الصف الأول المتوسط (المجموعة التجريبية) اللاتي درسن على وفق استراتيجية دوائر المفهوم ، ومتوسط درجات طالبات الصف الأول المتوسط (المجموعة الضابطة) اللاتي درسن على وفق الطريقة التقليدية في اختبار المفاهيم الإسلامية البعدي.

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي البحث على اختبار المفاهيم الإسلامية البعدي، وعند مقارنة متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي وجدت الباحثة أن متوسط درجات طالبات (المجموعة التجريبية) كان (٢٩.١٧) وانحراف معياري (٤.٢٢) بعد الانتهاء من تطبيق التجربة مباشرة، في حين بلغ متوسط درجات طالبات (المجموعة الضابطة) (٢٥.٧٨) وانحراف معياري (٤.٢٨) بعد تطبيق تدريسهم بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي، ولتحقيق هذه الفرضية استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متجانستين غير متساويتين بالحجم، وأسفرت نتائج المعالجة الإحصائية باستعمال برنامج spss عن النتائج الموضحة بالجدول ():

جدول (٥)

فاعلية استراتيجية دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط
في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في
اختبار المفاهيم الإسلامية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
						المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٤٧	٢٩,١٧	٤,٢٢	١٧,٨٠	٩٤	٣,٩١	١,٦٥٨	٠,٠٥	داله
الضابطة	٤٩	٢٥,٧٨	٤,٢٨	١٨,٣٤					

بملاحظة الجدول (٥) يتبين الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متجانستين غير متساويتين بالحجم، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣.٩١)، هي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٦٥٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٤) مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) $(\alpha \leq 0.05)$ ولصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، وهذا يعني تفوق أداء طالبات المجموعة التجريبية اللاتي دُرِسْنَ على وفق استراتيجية دوائر المفهوم على طالبات (المجموعة الضابطة) اللاتي دُرِسْنَ على وفق الطريقة الصفية التقليدية في اختبار المفاهيم الإسلامية البعدي ، وبذلك ترفض هذه الفرضية وتقبل الفرضية البديلة.

ومن أجل التعرف على حجم تأثير المتغير المستقل (استراتيجية دوائر المفهوم) في إحداث الفرق الحاصل للمتغير التابع (اختبار المفاهيم الإسلامية البعدي)، تم استعمال مربع إيتا من قيمة (ت) المحسوبة اذ يدل مربع إيتا على نسبة من تباين المتغير التابع ترجع للمتغير المستقل، أما حجم التأثير فيدل على نسبة الفرق بين متوسطي المجموعتين في وحدات معيارية وكما في الجداول (٦) و (٧) :

جدول (٦)

الجدول المرجعي لتحديد مستويات حجم التأثير

حجم التأثير				
الأداة المستعملة	صغير	متوسط	كبير	كبير جدا
D^2	٠.٢	٠.٥	٠.٨	١.١
η^2	٠.٠١	٠.٠٦	٠.١٤	٠.٢٠

جدول (٧)

قيمة "ت"، η^2 ، d حجم التأثير للاختبار التحصيلي

قيمة "ت"	قيمة η^2	قيمة d	حجم التأثير
٣,٩١	٠,١٤	٠,٨٠	كبير

وبين جدول (٧) أن قيمة η^2 المحسوبة (٠,١٤) وقيمة d تساوي (٠,٨٠)، مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل وهو (استراتيجية دوائر المفهوم) في المتغير التابع "المفاهيم الإسلامية" في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية" وهي نسبة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير لمستويات حجم التأثير وفقاً لما مبين في الجدول المرجعي (٦) لتحديد مستويات حجم التأثير (كبير).

ثانياً: تفسير نتيجة البحث:-

بينت نتائج البحث و بشكل واضح تفوق الطالبات في المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة باختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية ولصالح المجموعة التجريبية الامر الذي يشير إلى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن على وفق استراتيجية دوائر المفهوم على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق الطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم الإسلامية ويمكن أن تعزى إلى الأسباب الآتية:

١. ان التدريس باستراتيجية دوائر المفهوم جذبت انتباه الطالبات نحو موضوعات مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية من خلال شكل الدائرة وتقسيمها وظهر تأثير ذلك في رفع المستوى العلمي لهن.

٢. ان استراتيجية دوائر المفهوم تقوم بتدريب عقل الطالبات على الاستنتاج والتعميم، وإيجاد الأسباب ومسبباتها كونها تجعل مفاهيم المادة المجردة أكثر حسية، وسهلة الإدراك، مما يساعد الطالبات على الاستيعاب والفهم .

٣. ان مشاركة الطالبات جميعهن داخل غرفة الصف والأجوبة المطروحة حول الأسئلة زاد من دافعيتهن نحو التعلم وتعودهن على الاستقلالية في التعلم وتفعيل الذاكرة لديهن مما يزيد من رغبتهن في التعلم.

٤. ان خطوات استراتيجية دوائر المفهوم تتطلب من المتعلم الفهم المتدرج للمادة الدراسية وربطها بعضها ببعض أي يكون التعلم ذي معنى من خلال ادراك العلاقات بين المفاهيم والربط بين المعلومات السابقة والمعلومات الجديدة مما يجعل التعلم افضل واسهل.

٥. ان استراتيجيات دوائر المفهوم لها دور كبير في مقارنة الطالبات للمفاهيم الإسلامية والتمييز بينها مما يساعد على اكتساب المفاهيم الإسلامية، فتدريس المفاهيم يحتاج الى عمليات المقارنة والتمييز بدلاً من إملاء المدرس والنقل من الكتاب ويتم ذلك بطرائق متنوعة تساعد على الفهم وربط واكتشاف المفاهيم والتعبير عنها بطرائق مختلفة، وتؤدي الحواس دوراً أساسياً في تكوين الصورة الذهنية للمفاهيم عند الطالبات ، كما تعد الخبرات المباشرة والغير مباشرة التي يمرون بها سبيلاً لتكوين المدركات لديهم .

٦. ان استراتيجيات دوائر المفهوم مناسبة للمستوى العمري للطالبات مما ساعد على ان تكون الاستراتيجية أكثر إيجابية .

وعلى الرغم من اختلاف البيئة والمرحلة الدراسية والعمر وغير ذلك من المتغيرات فإنّ نتائج البحث جاءت متفقة مع غالبية الدراسات السابقة في تفوق استراتيجيات دوائر المفهوم على الطريقة الاعتيادية مثل دراسات: (اللبان، ٢٠١٤)، (شافي، ٢٠١٦)، (السبعواوي، ٢٠١٩)، (الدليمي، ٢٠٢٠).

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات:-

- في ضوء النتائج التي تمخضت عن البحث الحالي يمكن للباحثة أن تستنتج ما يأتي:
١. فاعلية استراتيجية دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية مقارنة بالطريقة الاعتيادية لأنه ينظم المادة الدراسية بالاعتماد على المفاهيم الإسلامية .
 ٢. إن التدريس على وفق استراتيجيات دوائر المفهوم يجعل من الطالبات المحور للعملية التعليمية، إذ تحقق أهداف تربوية متنوعة منها إثارة الدافعية، زيادة الانتباه لدى الطالبات، والاحتفاظ بكم هائل من المعلومات، ومن ثم تنظيم تلك المعلومات.

ثانياً: التوصيات:-

- وعلى حسب ما تقدم توصي الباحثة بإجراء الآتي:-
١. تضمين مادة المنهج وطرائق التدريس استراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية ومن بينهما استراتيجيات دوائر المفهوم .

٢. إعداد دليل خاص بمدرسي مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة كيفية التدريس على وفق الاستراتيجيات الحديثة، التي ومن بينها استراتيجيات دوائر المفهوم، وتوضيح الخطوات الخاصة بكل استراتيجية.

ثالثاً: المقترحات:-

استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة إجراء البحوث الآتية:-

١. فاعلية استعمال استراتيجيات دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية عند طالبات الصف الرابع الإعدادي وتنمية التفكير الاستنتاجي.
٢. فاعلية استعمال استراتيجيات دوائر المفهوم في تحصيل مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية عند طالبات الصف الخامس الإعدادي وتنمية تفكيرهن الاستقرائي والاستنباطي.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- ١- الحسيني، سعد (٢٠١٣): مقدمة للبحث في التربية ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، دار الكتاب الجامعي ، عمان - الأردن.
- ٢- حمادنه ، محمد محمود، و عبيدات، خالد حسين (٢٠١٢): مفاهيم التدريس في العصر الحديث، طرائق. اساليب. استراتيجيات، عالم الكتب الحديث، اربد ، الأردن.
- ٣- الحيلة، محمد محمود (٢٠١٤): مهارات التدريس الصفّي، ط٤ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الأردن.
- ٤- الخفاجي، أحمد محمود عبد اللطيف (٢٠١١): انخفاض المستوى العلمي والتحصيل الدراسي لطلبة الجامعات العراقية، موقع كلية العلوم، جامعة بابل - العراق.
- ٥- زاير ، سعد علي، سماء تركي داخل (٢٠١٣): اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، ج ١، كلية التربية ،جامعة بغداد.
- ٦- عبد الباري، ماهر شعبان (٢٠١١): استراتيجيات تعلم المفردات النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان - الأردن.

فاعلية استراتيجية دوائر المفهوم في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط

في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية

٧- عبد المؤمن ، علي معمر (٢٠٠٨): **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسية والتقنيات والأساليب**، ط ١ ، منشورات جامعة ٧ أكتوبر ، ليبيا.

٨- علام ، صلاح الدين محمود (٢٠٠٦): **الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية**، دار الفكر، عمان - الأردن.

٩- قطامي، يوسف ، و محمد الروسان (٢٠٠٥): **الخرائط المفاهيمية أسسها النظرية تطبيقات على دروس القواعد العربية** ، ط ١، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن.

١٠- القيسي ، طه بنان (٢٠١٩): **أثر انموذجي ابلتون وجون زاهوريك في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طلبة الثاني المتوسط وتنمية تفكيرهم التألمي** ، اطروحة دكتوراه ، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

١١- المؤتمر العلمي الثالث عشر (٢٠١١): **ضرورة تطوير الأهداف والمحتوى والطرائق والأساليب** ، عقد في كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية، العراق.

١٢- المؤتمر العلمي السادس (٢٠١٥): **المعرفة نحو التنمية المستقبلية** ، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى ، العراق.

١٣- المؤتمر العلمي الرابع (٢٠١٦): **الإصلاح التربوي رؤية مستقبلية في التعليم العالي**، كلية التربية أبن رشد ، جامعة بغداد، العراق.

١٤- النبهان، موسى محمد (٢٠١٣): **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**، ط ٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

١٥- وزارة التربية (٢٠١٢): **منهج الدراسة المتوسطة** ، شركة الفنون للطباعة المحدودة ، بغداد - العراق.

١٦- ----- (٢٠١٥): **المديرية العامة للمناهج الدراسية العراقية** ، مطبعة وزارة التربية- العراق.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

17- Allen, janet, inside, word(2007): **tools for teaching academic vocabulary grades 4-12** Portland: stenhose publishers.

18- Anderson, nets, (2011): **the foundation of modern strategies**, new York.